

## فائدة في اتخاذ يوم الجمعة عطلة

قال الشيخ في الجراب (٦٥/٥):

مخالفة الكفار من أهم القصائد البعثة، كما شرح ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه العجيب (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) وكان المسلمون في مختلف عصورهم في عافية من هذا البلاء إلى أن غلبهم الاستعمال الأوروبي، واقتحم دورهم وعاث فسادا في أخلاقهم ودينهم، ومن ذلك أن المسلمين لم يكونوا يتعطلون عن العمل في تجاراتهم وأعمالهم في يوم معين في الأسبوع، بل كان الأمر موكولا إلى اختيارهم، ولما غلبهم النصارى ورأواهم يتعطلون يوم الأحد كل أسبوع (وقد كان اليهود وهم ذمة المسلمين يتعطلون يوم السبت ، إلا أنهم لا يرفع لهم رأس لأنهم أهل ذمة مغلوبون ، بخلاف النصارى فهم الغالبون، والقاعدة الاجتماعية كما قال ابن خلدون في المقدمة (أن المغلوب مولع بتقليد الغالب) ورأوا أن يتشبهوا بهم فيتعطلون يوم الجمعة، ودعوا إلى ذلك، وحسنه دعاؤهم للعامة، فاستجاب أكثرهم ، وامتنع أقلهم، وبلغ الأمر بحرب الإصلاح الوطني وكان يتزعم الدعوة إلى ذلك إلى تهديد من يخالف هذا بتلطيخ باب متجره بالغائط ليلا إن هو فتح دكانه يوم الجمعة، ووقعت حوادث كثيرة، وكنت أشاهد هذا وأتساءل ألم يقرأ أعضاء الحزب وفيهم طلبة وعلماء قوله تعالى :... فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله..) ثم إن هؤلاء مالكية، وقد قال مالك رحمه الله : (كان بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكرهون أن يترك العمل يوم الجمعة ليلا يصنعوا فيه كما فعلت اليهود والنصارى في السبت والأحد اهـ وقد عكس هؤلاء الأمر.